آثارنا مرويّة عن غيرنا

او نبذة في الطب عند العرب

للدكتور برتران. نقلاً عن الشفا

"الطب" * قال : ان الباعث على ميل العرب لمراقبة أعراض الداء ومعرفة خصائص الدواء انما هو قول النبي "خلق الله الداء وخلق له الدواء". ومن وصاياهُ الطبية في حديث ان تعالج الحمّى بالاغتسال بالماء البارد[1]

والتيمي في القرن الحادي عشر للمسيح وجّه الفكر الى شكل الاظافر في المسلولين. وابن رشد في القرن الثاني عشر وصف علاج اليرقان والماء الاصفر. والطيفوري في القرن الثالث عشر استعمل الافيون بمقادير كبيرة لمعالجة الجنون

"الجراحة" * الحكم الدمشقي في القرن الثامن وصف صبّ الماء البارد لقطع نزف الدم. وجبريل في ذلك العهد عالج خلع الكتف بالطريقة المعروفة في الجراحة بردّ المقاومة الفجائي. وعروة ابن عليّ من بغداد في القرن التاسع وصف ابرة الكتركتا (الماء الازرق). وابو القاسم احد العلماء والمهرة في العمل في القرن العاشر اشار الى عملية تنثبت الحصاة وطريقة الشق تحت الجلد. وابن اللف طبيب سوري في القرن الثالث عشر ذكر احسن طريقة لعلاج البرافيموزيس وابن عزّور (كذا) طبيب مراكشي في القرن السادس عشر أوصى في كتابه امراض العين بان يخدّر المريض حتى يغيب عن الرشد وينقد الحسّ وكان يستعمل لذلك الشيلم نظرًا لخصائصه المخدّرة والمسكرة معًا على حذو ابن سينا

"فن الولادة" * عريب ابن سعيد الخاطب في اواخر القرن العاشر الّف كتابه في تولّد الجنين وتدبير النفاس

"الطب الشرعي" * ابن جزلة[2] طبيب من بغداد في القرن الحادي عشر الّف كتابًا في الطب ونسبه الى الشرع[3]

---

(١) الشفاء . في الحديث : الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء . يروى عن اسما بنت ابي بكر انها ذهبت لزيارة احدى النساء فوجدت بها حمى فطلبت ماء وسكبته على وجهها وقالت : أوصى نبي الله بان تطفأ الحمى بالماء لانها من نار جهنم

(٢) الشفاء : هو ابو علي يحيى بن جزلة الطبيب كان نصرانيًا ثم اسلم وهو من المشاهير في علم الطب وعمله

(٣) الشفاء : والصحيح انه الف رسالة في مدح الطب وموافقته للشرع لا في الطب الشرعي

"التشريح والفزيولوجيا" * ابو الخير هبة الله طبيب مصري في القرن الثاني عشر اودع مؤلفاته كلامًا عامًّا في التشريح ومنافع الاعضاء . وابن رشد في ذلك القرن جعل مركز التصوُّر في مقدم الدماغ والذكر في مؤخره والفكر في البطين المتوسط

"الجراحة العسكرية" * الوزير علي ابن عيسى في القرن العاشر كلَّف أبا سعيد رئيس اطباء مستشفيات بغداد ان يجري كل يوم بمساعدة الاطباء الكشف على معسكره ومداواة المرضى منهم

"علم النبات" * ألَّف العرب احسن مؤلفاتهم وأتمها في هذا الفن في اسبانيا وأوّل بستان نباتي جمع فيه انواع النبات النادرة والعجيبة انما اوجده محمد ابن علي في غرناطة في القرن الحادي عشر

"الكيمياء" * لم يخس التاريخ العرب حقهم في ما افادوا به الكيمياء وبعض المؤرخين ذهب الى انهم وضعوا هذا العلم واوّل كتاب يتكلم عن الطرائق لكشف التزييف ألَّفه ابو منى في القرن الثاني عشر

"الصيدلة" * موسى ابن الرزّان في القرن الحادي عشر صنع دواء مُدرًّا للطمث ومسكنًا للآلام الناشئة عنه . وابن جلجل في القرن العاشر وصف في مفرداته كيفية صنع الكيافة للكحّالين . والشهير ابن رشد في ذلك القرن أروى كربة بسوائل مسهلة ثم اطعم عنبها لاحد الامراء المدعو عبد المؤمن لشفائه من قبض كان به

"علم الاقاليم" * في القرن العاشر كُتب اوّل كتاب في هواء مدينة القاهرة وندرة المطر فيها . وابن رشد في شرحه لابن سينا يشرح الظواهر الجوية للاندلس شرحًا دقيقًا ويصف تبديل الاقليم لعلاج السلّ الرئوي وكان مشتى المسلولين في ايامه بلاد الحبشة وبلاد العرب

"ممارسة الطب" * ما لبث الطب ان انتشر عند العرب حتى رأى الخلفاء وجوب وضع قانون يحظر ممارسته الاّ على الاطباء الذين يرخص لهم حرصًا على الصحة العمومية . واوّل من سنّ قانونًا لذلك هو الخليفة المقتدر في القرن العاشر

"المستشفيات" * وما لبث الطب ان انتشر عندهم كذلك حتى شرعوا في بناء المستشفيات لمعالجة المرضى وللتدريس معًا . وهذه اسماء اشهر مستشفياتهم : مستشفى جنديسابور في بلاد العجم في القرن السابع . المستشفى العضدي ببغداد في القرن العاشر . والبيمارستان للمجانين في القاهرة في القرن العاشر ومستشفيات اورشليم ودمشق والمدينة المنورة ومكة وانطاكية واصفهان وفاس وبوجيا في افريقيا التي اطنب المؤرخون في وصف اتقانها

"اعالة المساكين" * احمد ابن طولون بنى في الفسطاط في القرن العاشر مستشفى عظيمًا وجامعًا حيث كان الاطباء يعالجون المرضى كل يوم جمعة مجانًا

"طبّ القرى" * لمّا رأى الوزير علي ابن عيسى ان القرى لا تخلو من المرضى ولكنها خالية من الاطباء كتب الى ابي سعيد طبيب مستشفيات بغداد ان ابعث بالاطباء ومعهم ادوية الى القرى يتنقلون فيها ويقيمون في كل قرية الوقت اللازم

"الهجيئين اي حفظ الصحة" * الحرث بن كلدة في القرن السادس طبيب عربي اشتغل على الخصوص بعلم حفظ الصحة ومن كلامه في ذلك قوله "ان اردأ ما يكون على المعدة ادخال طعام على طعام اعني الاكل بعد الشبع" وقد منع الاستحمام بعد الطعام واوصى بان يتغطى الانسان جيدًا في الليل وان لا يشرب سوى الماء القراح وان لا يشرب الخمر صرفًا. ومن كلامه ان اللحم الغديد واللحّ ولحم صغار الحيوانات طعامٌ رديء وان الاثمار ينبغي ان تؤكل في اول ادراكها وفي اباتها. ومنه اذا عرض مرض فيلزم قطعهُ بالوسائل المناسبة قبل ان يتمكّن[1]

والقرآن يحرّض المؤمنين كثيرًا على الاعتناء بابدانهم ويحثهم على الزهد والاغتسال بالماء يوميًا لما في ذلك من المنافع وينهاهم عن الخمرة وكثرة اكل اللحم لما في ذلك من الضرر ويوصيهم بتفضيل الالبان والاثمار والعسل وزيت الزيتون والكمكم وكان النبي وقت الحرب يصحب معهُ اطباء ونساء لاعالة الجاريح. وفي وقت الطاعون كان ينهى الناس عن الخروج من البلاد وقد اوصى بالصبر والرأفة بالمرضى وكان يعزي المطعونين والمحروقين والنفساء اللواتي اشرفن على الموت وسائر المصابين بنوال الاجر في الحياة الاخرى

وقال ثابت ابن قرة: اردأ ما يكون على الشبع طاوٍ يصلح الطعام لذيذًا[2]

ومما يروى عن الرازي امير اطباء العرب ان الخليفة امرهُ بان يختار مكانًا من مدينة بغداد لبناء مستشفى عظيم فاخذ الرازي قطعًا من اللحم وعلقها في انحاء المدينة ونظر الى تأثير الهواء فيها واعتبر المكان الذي ابطأ فيهِ فساد اللحم اصلح من غيرهِ. ومؤلفات الرازي متوفرة فيها الوصايا المتعلقة بتدبير الصحة من ذلك قوله "لا تخالف شهوة الاصحاء ولا المرضى" وقوله "والثمر

(١) الشفا ومن كلامهِ كما في مقالة في تاريخ اطباء اليونان والشرق للدكتور كرنيليوس فان ديك في المجلد الاول من المنتطف قوله من سرهُ البقاء ولا بقاء فليأكر الغذاء وليخفف الرداء — يريد بخفة الرداء ألاّ يكون عليهِ دين

(٢) الشفاء: ومما يروى لابن سينا في هذا المعنى وفي ما قالهُ ابن كلدة كما تقدم قولهُ نظمًا

اجعل غذاءك كل يوم مرّة ... واحضر طعامًا قبل عضم طعام

المضر قبل الطعام قد يكون هاضمًا ونافعًا بعد الطعام"

ففي القرون العشرة التي كانت اوروبا فيها غارقة في ظلمات الجهل قبل العصر المعروف عندنا بعصر النهضة كان سراج العلم في الشرق وهّاجًا وكان التمدن العربي ناشرًا لوائهُ وممتدًّا الى جميع الامصار التي افتتحها العرب في غزواتهم : في بلاد العجم وسوريا وبلاد العرب واسبانيا . واذ كان ملوك فرنسا يجهلون القراءة البسيطة كانت مدارس بغداد وأشبيلية وطيطلة وغرناطة وقرطبة غاصة بالالوف من الطلبة يقصدونها من جميع انحاء المسكونة ولم ينتصر العرب على حفظ آثار العلوم والصنائع يجمعونها من البلاد التي كانوا يحلون فيها خلافًا لما ينقل بعضهم بل اشتغلوا كثيرًا وكانوا قومًا متنوّرين جدًّا اكثر من جميع الامم المعاصرة وليس في التاريخ شعبٌ اشتغل اكثر منهم في مثل هذا الزمان القصير . اه .

النباتات المصريّة واستعمالها طبًّا

بقلم سعادة الدكتور حسن باشا محمود

الفُلّيّة

تكلمنا قبلاً على الخلة والحلبة والليمون والبرتوف . والآن نتكلم على الفلية ولكنا نقول قبل ذلك اننا امتحنّا البرتوف في المحمّى التيفوسيّة فوجدنا انهُ يخفض حرارتها ولا يحصل منهُ تعب كما يحصل من ملح الكينا . اما الفليّة فنبات حشيشي سنوي من النباتات ذات الفلقتين من الفصيلة الشفوية . ينبت بكثرة في مصر فيزرع في فصل الربيع ويوجد في البساتين والغيطان بجانب قنوات المياه وفي الاماكن الرطبة وهو معروف عند العامّة ويباع في الاسواق في آخر فصل الربيع . ولم يذكر بين الادوية المستعملة في المادة الطبيّة

اوصافهُ النباتيّة * جذرهُ مغزلي الشكل له الياف دقيقة ذات افخام شعريّة يمتص بها غذاءهُ من الارض وساقهُ مربعة مجوفة ترتفع عن سطح الارض نصف متر تقريبًا ولونها اخضر وفيها اوراق متقابلة بيضيّة صغيرة اذينيّة . وازهار هذا النبات ابطيّة اي انها تخرج من آباط الاوراق ذات لون بنفسجي لطيف . وكل زهرة مكونة من كأس وتويج وكلٌّ منهما مكوّن من قطعة واحدة ذات اربع اسنان . واعضاء التذكير ذات قوتين اي ان اثنين منها اطول من الآخر . ورائحة النبات عطرية وطعمهُ فيهِ شيء من الحرافة

الخواص الطبيّة والاستعمال * يستعمل هذا النبات في الاحوال التي يستعمل فيها النعناع